

البداية والنهاية

والقمر في حديث طويل عنه مذكور في تفسير سورة الدخان [وقال أبو زرعة في الدلائل حدثنا عبد الرحمن بن ابراهيم الدمشقي حدثنا الوليد عن الأوزاعي عن ابن بكير قال انشق القمر بمكة والنبي A قبل الهجرة فخر شقتين فقال المشركون سحره ابن أبي كبشة وهذا مرسل من هذا الوجه] فهذه طرق عن هؤلاء الجماعة من الصحابة وشهرة هذا الأمر تغني عن إسناده مع وروده في الكتاب العزيز وما يذكره بعض القصاص من أن القمر دخل في جيب النبي A وخرج من كفه ونحو هذا الكلام فليس له أصل يعتمد عليه والقمر في حال انشقاقه لم يزايل السماء بل انفرق باثنتين وسارت إحداهما حتى صارت وراء جبل حراء والأخرى من الناحية الأخرى وصار الجبل بينهما وكلتا الفرقتين في السماء وأهل مكة ينظرون إلى ذلك وطن كثير من جهلتهم أن هذا شيء سحرت به أبصارهم فسألوا من قدم عليهم من المسافرين فأخبروهم بنظير ما شاهدوه فعلموا صحة ذلك وتيقنوه فان قيل فلم لم يعرف هذا في جميع أقطار الأرض فالجواب ومن ينفي ذلك ولكن تناول العهد والكفرة يجحدون بآيات الله ولعلمهم لما أخبروا أن هذا كان آية لهذا النبي المبعوث تداعت آراؤهم الفاسدة على كتمانهم وتناسيه على أنه قد ذكر غير واحد من المسافرين أنهم شاهدوا هيكلًا بالهند مكتوبًا عليه أنه بني في الليلة التي انشق القمر فيها ثم لما كان انشقاق القمر ليلا قد يخفى أمره على كثير من الناس لأمر ما نعة من مشاهدته في تلك الساعة من غيوم متراكمة كانت تلك الليلة في بلدانهم ولنوم كثير منهم أو لعله كان في أثناء الليل حيث ينام كثير من الناس وغير ذلك من الأمور والله أعلم وقد حررنا هذا فيما تقدم في كتابنا التفسير .

فأما حديث رد الشمس بعد مغيبها فقد أنبأني شيخنا المسند الرحلة بهاء الدين القاسم بن المظفر ابن تاج الأمان بن عساكر [إذنا و] قال أخبرنا الحافظ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عساكر المشهور بالنسابة قال أخبرنا أبو المظفر بن القشيري وأبو القاسم المستملي قالا ثنا أبو عثمان المحبر أنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن الحسن الدبائني ! بها أنا محمد بن أحمد بن محبوب وفي حديث ابن القشيري ثنا أبو العباس المحبوبي ثنا سعيد بن مسعود قال الحافظ أبو القاسم بن عساكر وأنا أبو الفتح الماهاني أنا شجاع بن علي أنا أبو عبد الله بن منده أنا عثمان بن أحمد الننسي أنا أبو أمية محمد بن إبراهيم قال حدثنا عبيد الله بن موسى ثنا فضيل بن مرزوق عن إبراهيم بن الحسن زاد أبو أمية بن الحسن عن فاطمة بنت الحسين عن أسماء بنت عميس قالت كان رسول الله A يوحى إليه ورأسه في حجر علي فلم يصل العصر حتى غربت الشمس فقال رسول الله A صليت العصر وقال أبو أمية صليت يا علي

قال لا قال رسول الله ﷺ وقال أبو أمية